

استاذي الذي علمني مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات وحذرنني من الغلطات ونبهني على شرف العلماء وحرصني على مخالطة العقلاء ومن اتعب نفسه في تعليمي هذه العلوم كان حقيقاً بغض الطرف عن عيوبه ... اسكت فقد حضر من الخلا.

ص. وانا في الخلا، تأملت كلامك وعرفت اننا فائتتا فرصة عظيمة وهي اننا عندما دخل الانكليز مصر كان يلزمك ان تدخل بيت الحريم وانا اقمعد على باب البيت وكل من سأل عليك اقول له موش هنا فكانوا يلفوا عليك الدنيا ولا يعرفوا انت فين وكنا استريحنا من الاختفاء والامور الصعبة اللي بنشوفها دي ولكن حضرتك استعجلت وطلعت تجري وخليتنا ضيعنا الفرصة

ن. هذه تسمى غصة لا فرصة فان الحكومة نظرت لشأننا بعين الاهتمام وجعلته من اعظم الامور التي يجب عليها ان تشدد الوطأة فيها فاذا ارادت ان تفتش على رجل مشترك في هذا الشأن دخلت البيت طوعاً او كرهاً وفتشت عليه في المحلات والصناديق وكل ما يظن دخول انسان فيه وربما فتشت ما لا يظن دخول المرء فيه فلو فعلنا ما تصورته لوقعنا في شركها وانت تسمع كل يوم المنشورات الصادرة في حقنا فاحمد الله تعالى على نجاتنا وبعدها عن مدينة مصر الآن وخذ حكمة غيرها

❖ التقليد ينقل طباع المقلد ❖

ص. كيف ينقل التقليد الطباع وانا كنت مالكي على مذهب

ابي ولما رايتني اصلي على جمل نقلتني الى مذهبك الشافعي ومع ذلك
فاني على طبعي وطبع ابي ولو كن التقليد ينقل طباع المقلد لكنت
الان نحيفاً مثلك ودقني طويلة زي دقنك وعالم زي ما انت عالم
وكنت اعرف كل ما تعرفه . فالحكمة دي بطالة وادين قلت لك
عليها احسن ما يقول لك عليها واحد غيري فالحسبها من الكتاب ولا
اشطب عليها

ن . انا لم اقصد بالتقليد ما ذكرته فانه نوع من انواع التقليد
التي لا تنحصر وهو ايضاً له دخل عظيم في نقل الطباع ولكن بصورة
غير التي تصورتها فن الذي تصورته تغيير خلق لا نقل طباع وانا الان
اضرب لك مثلاً فاسمع وافهم انت الان تلبس جلابية ولبدة وبلغة
وبهذه الحالة يجوز ان تقعد على الارض وتنام على التراب وتجري
خلف الحمار وتاكل ما بقي من الطعام وتضرب اذا اخطأت وتقف
على الباب اذا زارنا احد وتحمل الخرج اذا سافرنا ويقال لك يا ولد ويا
غلام واذا حصلت قرشاً حرصت عليه وادخرته الى غير ذلك من
الامور التي تقلد فيها اصحاب هذه الهيئة . فاذا لبست جبة وقفطاناً
وعمامة نظيفة ومركوباً احمر وصرت في هيئة التجار او الاعيان استنكفت
من الخدمة وانفت من وقوفك مع جلوس غيرك وكرهت من يقول
لك يا ولد وربما ضربته وامتنعت من اكل فضلات الطعام وهان
عليك صرف قروش في غرض تحصله واخذت تجاري اصحاب هذه
الهيئة حتى تنقل طباعك البسيطة الى طباع من قلدتهم . فاذا صرت

بعد ذلك عالماً أو صار من يماثلك من المسيحيين قسيساً أو حاخاماً من اليهود
رايت الهيئة تحكم عليك بطلب الاعتبار والميل لتقبيل يدك والولوع بتعظيمك
في المجالس والشغف بسماع الغير لكلامك بحيث تنفر كل النفور ممن لا
يملك هذه المعاملة اللهم الا ان يكون قد غلب عليك الورع فانك تنسلخ من هذه
الصفات وتنقل الى حب الخضوع والخمول والنفرة من علو الصيب وذلك
بتقليد الهيئة لا بالفطرة والجميلة . فاذا لبست سترة وبنطلونا جاز لك
ان تحفظ حق اعمبارك فلا تخرج من بيتك الا لحاجتك مع الاعتبار
وانفت من مجالسة السفلة والرعاع بحسب ما تميل اليه نفسك من الوجاهة
وجاز ان تقعد في الخمار والبيرة وان تبول من قيام على حائط او منصع
(مبالاة) وان ترقص مع غادة في محفل الى غير ذلك مما تميل اليه النفوس
الدنيئة التي تتخذ الازياء وسائل للديئات من غير ان تنظر لاهل
الاعتبار والهيبة والوقار من الذين اخترعوها . وان بلغت رتبة عالية بهذه
الهيئة ملت الى الاحتجاب عن الناس ونفرت من بكثرة الكلام امامك
وكرهت من يدخل عليك بغير اذن وبعدت عن محال النقائص بالمرّة
وحفظت لنفسك حق الاعتبار . وهكذا ترى طباعك وما أوفاتك تنقل
بانثقالك الى الهيئات والأزياء ولا شيء من هذه التقاليد من اصول
فطرة الانسان فان صورته الخلقية الاولى التجرد والعري وفطرته الجمالة
منشاء وجميع عوارضه تقاليد فهو دائر معها كيفما دارت . ولهذا قلت لك
التقليد ينقل طباع المقلد

البقية تأتي

وردت لنا قصيدة طويلة من احد افاضل طنطا واتبعها بنشر بديع
ثم ختمها بهذا الزجل الرقيق ومراده ان نرسل اليه الاستاذ مجانا وقد اجبنا
طلبه ولطف الزجل وكونه من مشرب الجريدة نشرناه بنصه وهو

قصدت واحد مالو تني	ربّ العباد إلهي بخلق
آه يا نديي وبأ روحي	باللي لك الرايات تحقق
هو الفقير ربحته وحشه	قالوا عليه إني يحرق
هو الفقير مالوش قيمه	هو الفقير يطلع يسرق
ملت الكتاب كله حلاوه	خليت عقلي يشوق
امانه تعطيني لحسه	ترد روحي يا صبح
إوعي تكون واحد خلقي	نقوم عليا تخلق
رتب لنا الأستاذ ديمه	واعمل جميله يا محند
ولا نقولشي لأ أبدا	أحسن أنا خلقي ضيق
عاوز هنا الأستاذ يحضر	لما أشوفو وأتحقق
وبعداها ابلغ قصدي	لما أشوفو يترسّق
يبقى حبيبي يفرح لي	أما عدوي يهنيق
والله النديم ذكره طيب	وديمه للخيرات يعشق
يا سيدي إسمع قولي	وبس إوعي تزمزق
المركب اللي ما فيها	أشيا تكون لله تغرق